

الدرس الرابع: الإنسان المتمرد/ألبير كامو

الأفواج: 3/1 سنة ثالثة ليسانس

المحاور الفكرية والأدبية الكبرى في فلسفة ألبير كامو:

اشتغل الكاتب "ألبير كامو" على ثلاثية رئيسية كانت بمثابة المحاور الكبرى لآثاره الفكرية والأدبية، وهي: العبث، التمرد، والثورة. وهي محاور مترابطة لا يمكن إقصاء أي منها أو تجاهله.

1- العبث:

أما العبث فقد عالجه في رسالته الفلسفية "أسطورة سيزيف" ثم عاد وصوره روائياً في "الغروب" ودرامياً في مسرحية "كاليجولا"، ... يركز "كامو" على فكرة الانتحار، الانتحار الذي يطرح قضية "معنى الحياة" وهو يعني بكل بساطة "الاعتراف بأن الحياة لا تستحق أن تعاش"، لكن "كامو" يرفض الانتحار ويرى أن الحياة رغم ذلك ينبغي أن تعاش.

ينشأ العبث في اعتقاد كامو من رتابة الحياة اليومية وتكرارها بشكل ممل، ويرى بأن الشعور بالعبث شعور طارئ مثله مثل الشعور بعاطفة الحب، لا وجود لظروف معينة تسهم في ظهوره، ولكن هذا الشعور العبثي لا يقود لفكرة الانتحار بصورة إلزامية، فلا وجود لعلاقة بينهما في اعتقاده.

كما يرى بأن الإقدام على الانتحار اعتراف ضمني بجدية الحياة، وبأننا نأخذها على محمل الجد، وهذا ما يناقض القول بعبث الحياة، ليخلص "كامو" إلى أن الحياة تقتضي نوعاً جديداً من البطولة لا تعرف الندم ولا تعرف الأمل، وإنما تعرف "التمرد" باستمرار وهو نقيض الاستسلام أو الإذعان.

2- التمرد:

مما سبق كان انبثاق فكرة التمرد في فلسفة ألبير كامو، فالفكر الذي أدى به إلى العبث كان يفترض أن ينتهي به إلى التمرد في وجه هذا العبث نفسه، وهذا ما عبر عنه بقوله: "إن البرهان الأول والوحيد في صميم تجربة العبث هو التمرد". وقد عالج في فكرة التمرد في رسالته الفلسفية "الإنسان المتمرّد"، ثم عاد وصوره روائياً في رواية "الطاعون" ودرامياً في مسرحية "العادلون".

في كتابه "الإنسان المتمرّد" يعلن ألبير كامو عن كوجيتو جديد: "أنا أتمرّد فنحن إذن موجودون". والتمرد عنده نوعان:

✓ **تمرد ميتافيزيقي:** وهو تمرد الإنسان على حالة من حيث هو إنسان، وهذا النوع ينبع عنه الشعور بعبث الوجود، وقد يؤدي إلى إنكار القيم جميعاً، أي إلى العدمية المطلقة.

✓ **تمرد تاريخي:** وهو تمرد الإنسان على وضعه من حيث هو عبد، وهذا النوع قد يتحول إلى ثورات جماعية كالتي رأينا عدداً منها في العصر الحديث.

.....

أنشطة وواجبات منزلية:

○ عُد إلى كتاب "الإنسان المتمرّد" لألبير كامو، ولخص أهم القضايا الفكرية الواردة فيه.

○ عُد إلى روايات كامو المذكورة في الدرس، واستنتج أهم مظهرات فلسفته الوجودية من خلالها.